Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في نبراسكا ، تلك الارض التي أحبها كثيراً . ويمر زائر أمام القبر فيقف يتأمل القبر والارض الجميلة الممتدة حوله :

لا شيء غير السماء الممتدة فوقه ، والحقول المتعددة الالوان تمتد وتمتد حتى تلتقي بالسماء . الخيول تسرح هنا في الصيف ، والجوار يمرون في طريقهم إلى بلدتهم .

أن روايات (**كاذر**) الاخرى ذات الشهرة الواسعة مثل (**ياهؤلاء الرواد**) الصادرة عام ١٩١٣ و (**أغنية القبرة**) الصادرة عام ١٩١٥ و (**حبيبتي انطونيا**) التي صدرت عام ١٩١٨ تدور هي الأخرى في نفس محيط وبيئة نبراسكا . فمثلاً تدور أحداث قصة (**حبيبتي انطونيا**) حول فتاة مهاجرة تصل إلى نبراسكا وهي لا تزال طفلة ، ويموت والدها بسبب صعوبة الحياة التي عاشها في المزرعة ، والتي تعمل على تحطيم الفتاة نفسها . غير ان بطلة القصة تحظى « **بنعمة الحياة** » فتعيش وتتزوج ، وتصبح ربة أسرة سعيدة . وكما كان الأمر عليه عند (روسيسكي) فان حياتها كانت « **تبدو جميلة ومكتملة** » رغم وجود جانب مظلم للحياة في منطقة السهول الامريكية . اما قصة (**الشباب والاشراق**) الصادرة عام ١٩٢٠ فانها ترينا الوحدة القاسية ، والافتقار إلى الفرص التي تتيح الاستمتاع بالفنون والثقافة . فبعد مرور ساعة من الاثارة في حفلة موسيقية ، تلتفت زوجة احد المزارعين إلى زوجها ، وتقول له وهي تنتحب : « **لا أريد ان أذهب يا كلارك . . لا أريد** » فخارج قاعة الموسيقى « **هناك البرك المتسخة ، البيوت الضخمة غير المدهونة . . . اقمشة غسيل الصحون المعلقة على الحبال كي تجف . . . والديوك الرومية التي تلتقط الحثالة المنثورة حول ابواب المطبخ** » .